تعالى وليس بها عين ولا جارحة الا الفم والله اعلم
لاي شي يصلح ذلك قال ولقد وجدت يوما على جانب البحر
عنقود عنب اسود كثيرا يجلب الحصرم العرجون كانه كما
قطف من كرمه فاخذته وذلك في ايام الشتا وليس في
تلك الارض التي كنت بها عنبا فرمت ان اكله فقبضت
على حبة منه وجذبتها فلم اقدر ان اقلعها من
العنقود كانه من الحديد فقوة فجذبتها ثانية اكثر
من الاولى فانفقرت قشرة تلك الحبة كقشر العنب
وداخلها لحم كلحم العنب فقيل لي هذا عنب من عنب
البحر ورائحته كرائحة المسك وفي البحر ايضا حيوان
راسه يشبه راس العجل وله انياب كانياب السباع
وجلده بشعر كجلد العجل وله عنق وصدر وبطن
وله رجلان كرجلي الضفدع وليس له يدان يعرف
بالسمك اليهودي وذلك انه اذا غابت الشمس ليلة البر
السبت يخرج من البحر ويلقي نفسه في البر فلا يتحرك
ولا ياكل ولو قتل ولا يدخل البحر حتى تغيب الشمس ليلة
الاحد فحينئذ يدخل في البحر ولا تلحقه السفن
لخفته وقوته وجلده ويتخذ منه نعل لصاحب النقرس
فلا يجد له الما ما دام ذلك الجلد عليه وهو من العجايب
وقيل ان بحر الروم سمك طويل طول السمكة مائة
ذراع واكثر له انياب كانياب الفيل تؤخذ وتباع في
بلاد الروم وتحمل الى ساير البلاد وهو احسن واقوى
من انياب الفيل واذا انشق يظهر فيه نقوش عجيبة
يسمونه الجوهر يتخذون من تلك الانياب نصبا
للسكاكين وهو مع قوته وحسن لونه ثقيل الوزن
كانه

كانه رصاص وفي بحر الروم ايضا سمك يسمى الرعاد
اذا وقع في شبكة فكل من جر تلك الشبكة او وضع يده
عليها او على حبل من حبالها تاخذه الرعدة حتى لا يملك
من نفسه شيا كما يرعد صاحب الحما فاذا اطلق يده زالت
عنه الرعدة واذا عاد عادت اليه الرعدة وهذا ايضا
من العجايب فسبحان رب العالمين وقال صاحب
تحفة الالباب حدثني الشيخ ابو العباس الحجازي قال
حدثني رجل يعرف بالنهاروني من ولد هارون الرشيد
انه ركب سفينة في بحر الهند فراى طاووسا قد خرج
من البحر احسن من طاووس البر واجمل الوانا قال فكبرنا
لحسنه فجعل يبجح وينظر الى نفسه وينشر اجنحته
وينظر الى ذنبه ساعة ثم غاص في البحر وفي البحر
دابة يقال لها الدخرينجي الغريق لانها تدنو امنه حتى
يضع يده على ظهرها فيستعين بالاتكا عليها ويتعلق
بها فتنتج به حتى ينجيه الله بقدرته فسبحان من
دبر هذا التدبير اللطيف واحكم هذه الحكمة البالغة
وزعموا ان السمك يتوجه نحو الغنى والصوت الحسن
ويصغوا لسماعه وربما قيل ان بعض الصيادين يحفر
في البحر حفاير ثم يجلسوا فيضربوا بالمعازف والالات
المطربة فيجتمع السمك ويقع في تلك النقر والمغابر
وقيل ان الدرفين وانواع السمك اذا سمع صوت
الرعد هرب الى قعر البحر وقيل ان خيل البحر توجد
بنيل مصر وهي على صفة خيل البر وقيل انها تاكل التماسيح
وربما خرجت ورعت الزرع واذا راى اهل مصر نزجوا
قرها حكموا ان ما النيل ينتهي في طلوعه الى ذلك المكان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)